



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

**D. Hassan Muhammad  
Ali Nawroz**

**D.Rasoul Dehghhanzad**

**Doctoral student: Hussein  
Fadel Abu Khuwait**

**Email:**

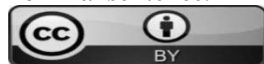
[h.meghyasi@yahoo.com](mailto:h.meghyasi@yahoo.com)

[Dr\\_dehghanzad@yahoo.com](mailto:Dr_dehghanzad@yahoo.com)

[hussainalhaly0@gmail.com](mailto:hussainalhaly0@gmail.com)

**Keywords:**

**sentence concept,  
nominal sentence,  
small nominal  
sentence, nominal  
sentence, copied  
nominal sentence.**



#### **Article info**

##### **Article history:**

Received 2.MAR.2024

Accepted 8.Apr.2024

Published 20.May.2024



## **The nominal sentence indicator in the scenes of the Day of Resurrection in the Noble Qur'an is examined**

### **A B S T R A C T**

The research aims to examine a fundamental element of sentence structure within the context of Arabic grammar, with a specific focus on the nominal sentence due to its substantial impact on the linguistic framework. The investigation delves into the verses portraying scenes of the Day of Resurrection as narrated in the Holy Qur'an. This study involves an analysis of the concept of the nominal sentence as understood by ancient and contemporary scholars, elucidating their differing viewpoints on grammatical structure and elaborating on its diverse patterns. Additionally, it scrutinizes various aspects of the nominal sentence, including the simple sentence, the compound sentence in a conventional arrangement, and the compound sentence in an associative context, against the backdrop of the Day of Resurrection verses. The examination of these syntactic structures takes into account considerations of the speaker's and addressee's discourse positions, as well as the contextual elements and their respective roles, all of which contribute to elucidating the intentions and meanings embedded in the syntax. Furthermore, the perspectives of scholars from both ancient times and the present day significantly aid in clarifying the meanings that can be deduced from the linguistic structure.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

**DOI:** <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol55.Iss1.3872>

## دلالة الجملة الأسمية في مشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم\*

أ.م.د. حسن محمد علي نوروز      أ.م.د. رسول دهقهان ضاد      طالب الدكتوراه: حسين فاضل ابو خويط

جامعة قم الحكومية، كلية الآداب

## المخلص:

يهدف البحث الى الوقوف على أحد أهم أقسام الجملة في النظام التركيبي في النحو العربي، ألا وهو الجملة الأسمية، لما لها من أثر كبير في النظام اللغوي، دراسة في آيات مشاهد يوم القيامة التي تم ذكرها في القرآن الكريم. وتضمنت هذه الدراسة، مفهوم الجملة الأسمية بين القدماء والحديثين، والوقوف على اختلافاتهم ونظرتهم إلى التركيب النحوي وبيان أنماطه، فضلاً عن ذلك تم الوقوف على أقسام الجملة الأسمية وهي: الجملة البسيطة، والجملة المركبة تركيباً عادياً، والجملة المركبة تركيباً تلامزياً، في ضوء آيات مشاهد يوم القيامة، أن تحليل هذه الأنماط التركيبية كان وفق استحضار مواقف الخطاب من متكلم ومخاطب، فضلاً عن السياق وموقفه، الذي يعمل على بيان مقاصد ومعاني التركيب، فضلاً عن ذلك، كان للآراء العلماء القدماء والحديثين من أثر كبير في استحضار المعاني التي يمكن توجيهها للتركيب اللغوي.

**الكلمات المفتاحية:** مفهوم الجملة، الجملة الأسمية، الجملة الأسمية البسيطة، الجملة الأسمية المركبة، الجملة الأسمية المنسوخة.

## المقدمة:

تعدُّ الجملة الأسمية بالغة الأثر في الوصول إلى أتمِّ المعاني، وأكمل أوجه التفسير، وذلك عند تفسير كتاب الله، القرآن الكريم؛ حيث تتعدَّد دلالاتها في موضوعات الآيات، من أجل أن يصل المفسِّر إلى المعنى المراد من الآية، دون تصحيف للمعنى، أو اجترأ على كتاب الله.

كما وأنَّ الجمل في القرآن الكريم هي بمثابة نماذج من البلاغة والتأثير، تطول أحياناً للرد على الأحكام والأحداث، وتقتصر أحياناً للتعبير عن الجزم والأوامر القوية، وتكون أحياناً رقيقة، وأحياناً قاسية لتشكّل منظومة متناغمة.

والجملة الأسمية هي أحد قسمي الجملة العربية، وتكرارها يجد صدًى أوسع لدى المتلقّي؛ لما تتميز به من طول المساحة الصوتية التي تملؤها حين النطق بها، وبالتالي فهي أكثر تأثيراً في شعور القارئ والمستمع. ولقيمة الجملة؛ فإنها في المقام الأول هي الأساس الذي يجب أن يتقن في أي لغة من اللغات التي يراد تعلمها، ممّا يتيح فهم ما يراد التحدُّث به وإيصاله للمتلقّي أو السامع. والأصوات الفرديّة تُشكّل المقاطع الصوّتيّة، والأصوات المتعدّدة مع المقاطع تُشكّل الكلمات، وتُستخدَم الكلمات لتشكيل العبارات والجمل، والجمل تتابع لتشكّل نصّاً.

**الجملة لغة:** ورد في لسان العرب "الجملة واحدة الجمل، وجماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب" (ابن منظور، مادة جمل)

### مفهوم ودلالة الجملة الأسمية عند النقاد القدامى:

نقل ابن جني عن "سيبويه" أنه قال: "الجملة المستقلة بأنفسها الغنية عن غيرها" (ابن جني، ٧٣/١٠)، أي أنها مكتفية بنفسها، وتعطي معنى تاماً، يفهم منه المستمع أو المخاطب شيئاً، وقد عرّف "ابن هشام" الجملة الأسمية "هي: التي صدرها اسم" (ابن هشام ٤٩٢). حيث إنّ الجملة الأسمية لا بدّ أن تبدأ باسم في مفهومها، وليس في ترتيبها؛ لأنّ بعض الجمل قد تبدأ بجارٍ ومجرور، ولكنها تُعدُّ جملةً اسميةً. ولكي تكون الصورة الذهنية للمتكلم واضحة لا لبس فيها ولا غموض، يجب أن تكون الصورة اللفظية كاملة وواضحة وجيدة النطق، وفي ذلك يقول ابن جني (ت ٣٩٢هـ): "أما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان تاماً كان أو ناقصاً، فالتام هو المفيد... أعني الجملة وما كان في معناها من نحو: صه، إيه، والناقص ما كان بضد ذلك، نحو زيد، ومحمد، وإن، وكان أخوك" (ابن جني، ٧٢/١)، فابن جني هنا لا يحكم على الكلام أنّه جملة؛ إلا إذا كان الكلام تاماً، يستفاد منه معنى، يفهمه المستمع، أو فكرة تصل إلى المتلقي.

وتتألف الجملة الأسمية من ركنين أساسيين، يرتبط كل منهما بالآخر ليؤديا معاً معنى يحسن الوقوف عليه، هما: المبتدأ والخبر، وهذا ما يراه "أحمد الفراهيدي" حين أراد أن يحدد ركني الجملة الأسمية أنها: "إذا ابتدأت الاسم فإنما تبتدئه لما بعده فإذا ابتدأته فقد وجب عليك مذكور بعد المبتدأ لا بد منه وإلا فسد الكلام ولم يسغ لك" (جطل، ١٧). وهو بذلك يؤكّد على أنّ الاسم الذي تبتدأ به الجملة لا يكفي؛ ليكوّن جملة اسمية بمفرده، بل لا بد من أخبار يتصل بهذا الاسم- المبتدأ-؛ ليكون الخبر، ومن حيث دلالة الجملة الاسمية، يرى "ابن قيم الجوزية" أنّ: "الجملة الأسمية تدل على الثبوت والتقرر" (العمران وأخرون، ٨٩٨/٢). وبالتالي فإنّه لم يكتب بتقريره أنّ هذه المشاهد ستحدث فحسب، بل قام أيضاً بالتأكيد على ذلك، وهو بذلك يزيد التقرير الذي يفيد التأكيد بعد الثبوت، فكأنّ الإنسان يقف أمام مشاهد الآيات يوم القيامة مؤكداً بنفسه وشخصة على حدوثها، بعد أن كانت مجرد غيب في ذهنه.

### مفهوم ودلالة الجملة الأسمية عند النقاد المحدثين:

يرى "على أبو المكارم" بأن مصطلح الجملة الأسمية يستعمل "في التراث النحوي للإشارة إلى أنواع متعددة من الجملة العربية، تجتمع معاً في أن يتصدرها الأسم مع وقوعه ركنًا إسنادياً فيها، ومقتضى هذا التصور الذي يشيع بين النحاة أنه لا عبرة في التصدر بالعناصر غير الإسنادية التي لا تقع ركنًا من أركان الجملة، سواء أكانت أسماء أم أفعالاً أم حروفاً" (أبو المكارم، ١٧)، مما يشير إلى أن هذا المصطلح يستخدم للإشارة إلى عدة أنواع من الجمل العربية التي يجمعها في العرف النحوي أنّ الاسم هو رأس الجملة، ويقع في موضع المسند إليه، ويعني هذا المفهوم الشائع بين النحاة أن العناصر غير الإسنادية سواء أكانت اسماً أو فعلاً أو حرفاً توضع كرؤوس جمل.

ويرى "محمد عبد المطلب" أنّ الجملة "تتكوّن من مجموعة متألّفة من المفردات التي تكوّن في النهاية معنى مفيداً" (المطلب، ٢٩٠)، ذلك قد يعني أنّ أصغر وحدة في بناء الجملة هو اللفظ، وباستخدام عدّة ألفاظٍ تؤدي معنى لتكوّن الجملة، بشرط أن يكون لها إفادة معنى، وتتفق "نعيمه سعديّة" مع المفهوم السابق حيث ترى أنّ "الجملة وحدة صغرى، يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة والمغزى والقصد للمخاطب" (سعديّة، ٧١)، وبالتالي فقد أضافت إلى المفهوم عمقاً جديداً يحمل معنى الدلالة، حين أشارت إليها بكلمة "المغزى"؛ فالكلام قد يكون المراد منه معنى أعمق من المعنى المباشر الذي تعنيه الجملة.

كذلك يتفق "السيد نعيم" مع الرأيين السابقين في أنّ "الجملة بنوعها (اسمية وفعلية)، فهي عبارة عن مجموعة من الكلمات تؤدي دلالة ومعنى كاملاً" (ناصر، ١٢٣).

وقد يعني ذلك أنّ الجملة بنوعها تعتمد على كلماتٍ يذهب بها "السيد نعيم" إلى أعمق من النظرة السطحية للمعنى المباشر للكلمة التي تبني الجملة، فقد تأتي كلمة في موضعٍ من النص، فيصير لها معنى أبعد من معناها البسيط، فله علاقة كبيرة بالحالات النفسية للمستمع، ولكن "ياسر عكاشة" يرى أنّ الجملة الأسمية ذات فضاءات أقل تأثيراً وانتشاراً من الجملة الفعلية وتتميز بالسكون (عكاشة، ٧٥١-٧٥٢)، ذلك يعني أنّ الجملة الأسمية ثابتة، قليلاً ما تُثير ذهن القارئ، أو تحرك شعوره، أو حتى يمكن أنّ تصل بانفعال الشاعر إلى المتلقي؛ لعدم اشتغالها على الأفعال التي تدل على الحركة وإثارة الذهن وتحريك المشاعر، وظهور الطاقة الانفعالية من خلال الأفعال المتتابعة، كما يحدث في الجملة الفعلية. وبالتالي فإنّه كان أكثر دقةً وتحديداً لنوع الجملة الأكثر فاعلية في النص، عن مفهوم "سعاد عبد الوهاب".

كما يرى "فاضل السامرائي" أنّ: "الجملة الأسمية تدل على الثبوت" (السامرائي، ١٦١)، وهذا يعني أنّ كل جملة اسمية تعبّر عن الدوام والاستقرار، وهذا هو المراد من استعمال في القرآن الكريم؛ لنذكر أنّ كلّ الغيب عن مشاهد يوم القيامة صار واقعاً دائماً أمام أعيننا؛ فاعتبر "فاضل السامرائي" أنّ الثبوت قد حمل معه التأكيد في آن واحد؛ لأنّ القرآن كلام الله، وما وعد له الله فقد تحقق بالفعل، ولكن حين يشاء الله.

وليست كل الجملة الأسمية هي التي تدل على الثبوت، وذلك؛ لأنّ الاسم هو الذي يدل على الثبوت؛ فالجملة لا تدل على حدوث أو ثبوت ولكن الذي يدل على الحدث أو الثبوت ما فيها من اسم أو فعل" (السامرائي، ١٦٢)، ويستنتج الباحث أنّ الجملة الأسمية المقصودة إذا جاء خبرها فعلاً؛ فلا يقصد به الفعل المضارع؛ لأنه يفيد التجدد والاستمرار. ويتفق في ذلك "سليمان القضاة" عندما أشار إلى دلالة الجملة الأسمية فيما تحدث به "المخزومي"، قائلاً "إن الجملة الأسمية هي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت" (القضاة، ٢٨)

وإن أنماط الجمل الأسمية من إضافة وتبديل، وتقديم وتأخير، وتعريف وتكثير، وذكر وحذف، وكل ما تختص به الجملة في المعنى واللفظ وما إلى ذلك من أنماط الجمل وخاصة في القرآن الكريم مما يدل على عظمة القرآن وإعجاز نزوله. وأمّا أنواع الجمل الأسمية من حيث بنائها؛ فقد قسم "ابن هشام" الجملة الأسمية إلى جملة صغرى وجملة كبرى باعتبارين نحو: " (زيد أبوه غلامه منطلق)، لمجموع هذا الكلام جملة كبر لا غير، و(غلامه منطلق) جملة صغرى؛ لأنها خبر وأبوه منطلق كبر باعتبار غلامه منطلق، وصغرى باعتبار جملة الكلام" (ابن هشام، ٤٢٤-٤٢٥). ومن هنا ينطلق ابن هشام إلى مساحة القول التي تستهلكها الجملة الاسمية، وما يتعلق بالمبتدأ من إخبار عنه. وتتقسم الجملة الأسمية على:

#### أولاً: الجملة الأسمية البسيطة:

وهي أصغر وحدة للكلام، وتتركب من كلمتين، هم: المبتدأ والخبر، وتعطي معنى مفهوماً، حيث "هي ما تضمنت عملية إنشائية واحدة" (سرداني، ٧٦)، وهذه أبسط صور تركيب الجمل في اللغة، حيث "تنتقل الجملة الأسمية من البساطة إلى التركيب إذا كان أحد متعلقات المسند أو المسند إليه تركيباً إسنادياً كالحال والصفة والمضاف إليه" (سرداني، ١١٢-١١٣). ويحسن عند سيوييه "إذا اجتمع نكرة ومعرفة، أن يبتدئ بالأعرف، وهو أصل الكلام" (سيوييه، ١/٣٢٨).

ويحاول الباحث أن يعرض للجمل الأسمية البسيطة التي وردت في آيات مشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم، على سبيل المثال لا الحصر، فيما يلي: يقول (عز وجل): ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ (الواقعة، ٨٤-٨٥).

وإنَّ من أول مشاهد يوم القيامة التي يمر بها الإنسان، مشهد الاحتضار، وسكرات الموت، ونظرًا لما فيه من صعوبة على الإنسان، فقد جاءت الجملة الأسمية البسيطة معبرة عن حال الناس حول المحتضر، فقد أتت الجملتان الاسميتان البسيطتان "وأنتم حينئذ تنظرون"، و"نحن أقرب"؛ لتدلًا على سرعة تبدل الحال وتغير القوانين، فبالرغم من أن الناس ينظرون بأبصارهم، إلا أنهم لا يرون أيًا من ملائكة الموت حول المحتضر، لأن الأمر خرج من البصر إلى البصيرة.

ثم تأتي جملة "نحن أقرب" بسيطة؛ لتؤكد على ذلك، وتشير إلى أن الأمر رغم صعوبة تصويره لدى الإنسان، إلا أنه على الله يسير جدًا، وبقدرته تتقلب الأمور في لحظة واحدة، بمنتهى البساطة واليسر.

وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ (المدثر، ٨ - ١٠)، في الآيات الكريمة نجد الجملة الأسمية البسيطة "فذلك يومئذ يوم عسير"، وقد أتت هذه الجملة بعد جملة "فإذا نفخ في الناقور"؛ حتى يبين سرعة بداية هذا اليوم العسير على الموتى، وليصور هول تلك النفخة والصيحة التي يصعق بها من في السموات والأرض أي يموتون، لذلك استخدم الجملة الأسمية البسيطة على الله، والصعبة العسيرة على الإنسان.

يقول الحق جل في علاه: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۗ﴾ (الزمر، ٦٠)، في الآية الكريمة السابقة وردت الجملة الأسمية البسيطة "وجوههم مسودة"، والمكونة من المبتدأ "وجوه" والخبر "مسودة"؛ لتعبر تعبيرًا دقيقًا عن حال الكافرين يوم القيامة، بل عن هيئتهم التي يكونون عليها، فيعرفهم الناس بها، في يوم شاق مرعب، وذلك بسبب ادعاءاتهم وافتراءاتهم على الله سبحانه وتعالى، وورد في كتاب الله تعالى في سورة المدثر قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾ (المدثر، ٣٨)

وقد وردت الجملة الأسمية مكونة من المبتدأ "كل" والخبر "رهينة"؛ لتعبر العموم والشمول في كل نفس خلقها الله تعالى من البشر، وهذا حكم الله وقضائه، الذي اقتضاه على البشر أجمعين دون استثناء، وحتى يحذر الناس من سوء أعمالهم، لأن ذلك عقابه في الآخرة كبير.

ويقول الله سبحانه وتعالى في سورة القلم: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُفُهُمْ ذَّلَّةٌ ۖ وَقَد كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ (القلم،)

فقد وردت الجملة الأسمية في الآية الكريمة مرتين الأولى: "خاشعة أبصارهم"، والثانية "وهم سالمون"؛ فكانت الجملة الأولى تُعبر عن صورة النتيجة التي وصلوا لها في الآخرة، لذلك؛ قَدَّم الخبر على المبتدأ؛ لتدل على النتيجة، وما هي إلا نتيجة طبيعية لمن كانت الجملة الثانية تمثل السبب له في ذلك؛ حيث إنهم كانوا في الدنيا بكل قوتهم ولكنهم لم يمتثلوا لأوامر الله وابتعدوا عنها ولم ينفذوها، فعبرت تعبيرًا دقيقًا عن حالهم في الدنيا والذي آل بهم إلى هذا المآل السيئ الرهيب.

وفي سورة البقرة يقول الحق - تبارك وتعالى -: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة، ١٦٥)، استعمل الجملة الأسمية البسيطة التي وردت في الآية السابقة؛ ليدل على مدى ظلم الإنسان لنفسه، حيث وجد من يعبد من دون الله، ويجعل له نداءً يحبه، أي كحب المؤمنين لله، فقد أتت الجملة الأسمية؛ لتصور حب الكافرين لأولياتهم من دون الله، والذي يماثل تمامًا حب المؤمنين لله.

## ثانيًا: الجملة الأسمية المركبة:

هي "الجملة المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ويكون أحدهما فكرة مستقلة والثاني لا يؤدي فكرة كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلى بالمركب الآخر" (بركات، ١٥٥)، أي عبارة عن جملة تتكون من عدة جمل أو عبارات، توجد فيها علاقات إسناد متعددة، ويرتكز الكلام على هذه الجملة، وترتبط بها جمل أخرى تؤدي وظائف تعبيرية مختلفة، وهي عبارة عن جملة ثانوية غنية نحويًا، وهي مرتبطة دلاليًا بالجملة الرئيسية ومكملة لها. وتنقسم إلى:

## أ- الجملة الأسمية المركبة تركيبًا عاديًا:

وتتألف على المستوى النحوي من "ركنين أساسيين يكون أحدهما عملية إسنادية في المستوى نفسه مرتبطة إسناديًا بالركن الثاني للجملة المركبة" (دحمانى، ١٤١)، أي أنها عند النحويين تتكون من ركنين أساسيين أحدهما عملية إسناد على نفس المستوى، ترتبط إسناديًا بالركن الثاني من الجملة المركبة، وذلك "لأن الجملة المركبة أكبر شكل للجملة ذي معنى تام تتظاهر أكثر من جملة بنوية على أدائه أداء تامًا، إذ تتعدد في الجملة المركبة عدة عمليات إسنادية في سياق تركيبها فتشكل عملية إسنادية كبرى تتضمن وحدات إسنادية صغرى فيما بينها، لأن أحد المكونين الأساسيين للجملة المركبة هو جملة تقوم بدور ركني الإسناد في الجملة الأسمية المركبة المحتوية على عمليات إسنادية متعددة سواء أكان هذا التعدد في المسند إليه أو المسند أو فيهما معًا" (رتيمة، ٢٢٤).

## ب- الجملة الأسمية المركبة تركيبًا تلازميًا:

الجملة الأسمية المتلازمة هي جملة مركبة دائمًا ما تتكون من عمليات إسناد صغيرة ترتبط ببعضها البعض ارتباطًا وثيقًا ويتكون هذا التركيب من جملتين متلازمتين تتطلب الأولى منهما أن تكون الثانية منهما متممة لمعنى الخبر المستمد منهما؛ "لكونهما جملة واحدة" (ابن الحاجب، ٣٩٣ / ٢)، ويحاول الباحث أن يعرض للجمال الأسمية المركبة التي وردت في آيات مشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم، على سبيل المثال لا الحصر، فيما يلي:

يقول الله- عز وجل- في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (الأعراف: ٤٠-٤١)، وردت الجملة الأسمية "أولئك لهم عذاب أليم" و"وما لهم من ناصرين"، في الآية الكريمة السابقة؛ لتدل على أن من مات على الكفر فلن يقبل منه عمل أبدًا، ولو ملأ الأرض ذهبًا ليفتدي به نفسه، وسوف تكون نهايته العذاب الأليم في الآخرة، ولن يجد من ينصره ويقف خلفه في هذا الموقف الصعب، حتى وإن وزن الأرض بكل ما تحتوي عليه من مخلوقات فلن يقبل منه، وفي ذلك استحالة أن يستطيع حتى أغنى أغنياء العالم أن يفعلوا ذلك؛ ليدل على تحقق العذاب عليهم.

يقول الحق جلّ و علا: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص، ٨٣)

وردت الجملة الأسمية المركبة "تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا" ثم أتبعها بالجملة الأسمية "والعاقبة للمتقين"، فقد أشار الحق إلى تخصيص الدار الآخرة بما فيها من نعيم وهناء وسعادة على من لم يكونوا متعالين في الحياة الدنيا، ولم ينشروا فيها الفساد، ولذلك أتت الجملة الأسمية الأولى مركبة؛ لأنها تحتاج إلى توضيح وتفصيل، ثم أتت الجملة الأسمية الثانية بسيطة؛ لتدل على أن ذلك هو المعيار في التقوى، وأنهم يستحقون جنة الله في الآخرة.

وقد ورد في قول الحق: ﴿وَفِي الْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ (القصص، ٣٨)، حيث وردت الجملة الأسمية المركبة "وفي الآخرة عذاب شديد"؛ ليبين أن الآخرة لا تنحصر في الجنة فقط، ولكن هناك يومئذ جنة ونار، كما أحر الحق المبتدأ في الجملة الأسمية "عذاب شديد"؛ ليدل على لطفه ورحمته؛ فإله لا حاجة له بعذاب الناس، ولكنه العدل الذي يتحقق في الآخرة، فمن أطاع الله وامتلأ لأوامره فقد دخل الجنة، ومن عصاه فمثواه إلى النار، وقد حدد ذلك الناموس من قبل في الحياة الدنيا.

وقد ورد في سورة الزخرف من قول الحق في مشاهد يوم القيامة: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف، ٦٧)، فقد وردت الجملة الأسمية في الآية الكريمة الموضحة؛ لتدل على الحسرة التي سوف يجنيها مجموع الأشرار، حتى أن الإنسان يود لو يبكي دماً في هذا اليوم الرهيب.

وقد ورد المبتدأ بصيغة الجمع للدلالة على العموم والشمول، فلا يستثنى أي من الأخلاء في الدنيا، ويقول الحق - جل وعلا-: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة، ٣٤)، فقد وردت الجملة الأسمية المركبة في الآية الكريمة السابقة، والمكونة من المبتدأ "الذين" والخبر "فبشرهم بعذاب أليم"؛ لتدل على مآل وعقاب الذين يكنزون الذهب والفضة، ولا يعطون الفقير إذا سألهم من فضل الله، فلا بد لهم من عذاب جهنم.

كما تدل على وجوب الثقة التامة في كلام الله سبحانه وتعالى، حين بشرهم في الدنيا، فكان علينا أن نصدق يقيناً بأن هذا العقاب واقع لا محالة، بل قد وقع بالفعل.

#### ثالثاً: الجملة الأسمية المنسوخة:

وتلك هي الجمل التي تدخل النواسخ عليها من (إن وأخواتها) أو (كان وأخواتها) أو (ظن وأخواتها)؛ فتغير - تنسخ - حكم المبتدأ والخبر. وقد أشار "سيبويه" إلى ذلك في قوله: "كذلك الحروف، إن وأخواتها، منزلتها من الأفعال وهي: إن وأن ولكن وليبت ولعل وكان وقولك: إن زيدا منطلق، وإن عمرا مسافر، وإن زيدا أخوك، وكذلك أخواتها وزعم الخليل أنها عملت عملين: الرفع والنصب كما كان وأخواتها، الرفع والنصب حين قلت: كان أخاك زيد" (سيبويه، ١٣١).

ويحاول الباحث أن يعرض للجمل الأسمية المنسوخة التي وردت في آيات مشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم، على سبيل المثال لا الحصر، فيما يلي:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (الدخان، ٤٩). فقد جاءت الجملة الأسمية المنسوخة "إنك أنت العزيز الكريم" في الآية الكريمة؛ وهي مكونة من الحرف الناسخ "إن" والضمير "كاف الخطاب" والخبر الجملة الأسمية "أنت العزيز الكريم"؛ لتدل على أن حكم الدنيا قد انتهى وقد نسخ الله الحكم في الآخرة، فمن اعتر بجاهه وماله وسلطانه في الدنيا، فهو الآن لا يملك لنفسه شيئاً ولا يدفع عن نفسه عذاباً - إن شاء الله أن يعذبه -.

ومن الطريف في هذه الآية أن يكون الخبر جملة اسمية بسيطة؛ ليبين الله قدر المتعاليين يوم القيامة؛ فقد هان قدرهم على الله يوم القيامة وكان بسيطاً بما قدموا من كبر وعتو في الحياة الدنيا، فأصبح قدرهم على الله بسيطاً لا قيمة لهم عنده.

ويقول الله عز وجل: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ (النساء، ١٨)، وردت الجملة الأسمية المنسوخة "ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنني تبت"، وقد تكونت من الفعل الناسخ "ليست" واسم ليس "التوبة" والخبر "الذين يعملون السيئات"؛ لتوضح أن الله يقبل التوبة من عبده ما لم يغرغر، فعندها لا يقبل الله التوبة؛ فقد أمهل الله عباده طيلة حياتهم؛ حتى يتوبوا إلى الله، ولم يبادروا إلى ذلك إلا عند الموت؛ فكيف يقبلها الله، وهو الذي قدر وحكم بذلك، كما أن الخبر جاء جملة مركبة ممتدة؛ ليوضح الحق - جل

وعلا- هؤلاء الذين لم يقدموا على التوبة إلا عندما رأوا الموت عياناً أمامهم، قد حضر إليهم، ووردت الجملة الأسمية المنسوخة، في سورة المائدة في قوله- تبارك وتعالى:- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَاءً فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ ۗ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة، ٣٦)

فقد تكونت من الحرف الناسخ "إن" واسمها "الذين" وخبرها "ما تقبل"؛ ليشير إلى استحالة قبول العمل منهم، حتي وإن ملكوا ما في الأرض كلها- ومن يملك ذلك- فإذا استحال أن يملك إنسان الأرض وما عليها، فما بالك بالعبد الضعيف الذي لا يملك شيئاً ولكنه عصى الله، فهذا دليل على وجوب نزول العقاب والعذاب بهم، وقد عطفت الجملة الأسمية "ولهم عذاب أليم" عليها؛ للتأكيد على هذا المشهد الصعب، الذي يبدأ فيه عذاب الكافرين والمنافقين، فإيا لها من حسرة شديدة حين لا ينفح التحسر ولا الندم.

وفي سورة الحديد، يقول الحق- سبحانه وتعالى:- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۗ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ (الحديد، ٢٠)

فقد تكونت الجملة الأسمية المنسوخة التي وردت في الآية الكريمة من الحرف الناسخ "إن" واسمها "الذين" والخبر "لا تفتح لهم أبواب السماء"؛ ليؤكد على المعنى الذي توجه له الآية الكريمة، وعلى أن الله قد قدر ذلك وقضى به، فلا يدخل الجنة المستكبرون.

ثم تتبعها في الآية التالية بالجملة الأسمية "لهم من جنم مهاد"؛ حيث أحرر المبتدأ "مهاد"؛ لأنه آخر ما يركن إليه الإنسان؛ ليستريح فيه، فهم كما كانوا يستريحون في الدنيا إلى شهواتهم وملذاتهم، فسوف نريحهم في الآخرة من جنس عملهم في الدنيا، ولا مفر من ذلك.

وأتبعها بالجملة الأسمية "ومن فوقهم غواش"؛ ليبين أن غطاء الآخرة قد اختلف عن غطاء الدنيا التي كانوا ينعمون فيها بكل ملذة، فسوف يكون غطاؤهم من نار جهنم، كما كان مهادهم فيها.

يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنْ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ (الحجر، ٤٩ - ٥٠). فقد وردت الجملة الأسمية البسيطة "أني أنا الغفور الرحيم"؛ باستخدام الحرف الناسخ "أن" ثم ضمير المتكلم "أنا" ثم الخبر وهو "الغفور"؛ ليؤكد على رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده يوم القيامة.

كما أنه أتبعها بالجملة المؤكدة "أن عذابي هو العذاب الأليم" والتي تكونت من "أن" واسمها "عذابي" والخبر الجملة الأسمية "هو العذاب الأليم"؛ ليؤكد أيضاً على عدم استهانة المخلوق بخالفه، فكما أن الخالق رحيم، إلا أنه يعذب من خالفه وعصى أوامره وانتهك نواهيه، وذلك؛ حتى لا ينسى من تجبر هذا المشهد المهيب عند مجيء جهنم.

ويقول الحق في سورة الفجر: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ (الفجر، ٢٤)

جاءت الجملة الأسمية المنسوخة في الآية الكريمة مكونة من الحرف الناسخ "ليت" واسمها "ياء المتكلم" والخبر جملة فعلية "قدمت لحياتي"؛ ليبين تلهف الإنسان يوم القيامة، ومدى ندمه على تفریطه في عمل الصالحات في الحياة الدنيا، تلك الصالحات التي كانت ستورثه النعيم الدائم في الآخرة، وليشير إلى أن الحياة الحقيقية هي الحياة الآخرة، فماذا سينحيه من غضب الله، وينزل عليه رضاه.

وفي سورة العنكبوت، يقول الحق عز وجل: ﴿وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (العنكبوت، ١٢) وردت الجملة الأسمية في الآية السابقة منفية، حيث جاء في بناء الجملة "ما النافية" والجملة الأسمية البسيطة المكونة من

المبتدأ "هم" واستخدام حرف الجر "الباء" وصيغة اسم الفاعل "حاملين" التي تدل على الثبوت والدوام والاستمرار؛ ليبين كذب الكفار الذين ادعوا أنهم سيحملون أوزار المؤمنين عنهم لو اتبعوهم، وذلك؛ لأن دأبهم المكر والخداع، فلن يجني من اتبعهم إلى الحسرة والندامة يوم القيامة، فمهما ادعوا فلن يستطيعوا أن يفوا بوعودهم المزيفة أمام المؤمنين لو اتبعوهم.

ثم يتبعها بالجملة الأسمية البسيطة المؤكدة "إنهم لكاذبون"؛ ليؤكد على المعنى السابق، تأكيداً يليق بعزة الله وجلاله، وورد الجملة الأسمية في قول الحق في سورة غافر: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ ( غافر، ٤٧)، حيث وردت الجملة الأسمية بها الحرف الناسخ "إن" ثم ابتدأ الخبر بالفعل الناسخ "كنا"؛ ليؤكد على أن ضعاف الإيمان هم من يعترفون بذلك ويقولونه للكبراء من الكفار، حيث اتبعوهم في كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى، فقد أرضيناكم وعصينا الله.

وتكونت الجملة باستعمال الحرف الناسخ والفعل الناسخ؛ للتأكيد على أن الحكم في الدنيا لم يعد له قيمة، وأن الحكم في الآخرة لله الواحد القهار.

ثم يسألونهم بعد ذلك سؤال المستغيث في وقت لا تنفع فيه الاستغاثة ولا الندم، فيقولون: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَبَرُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (ابراهيم، ٢١)

فقد وردت الجملة الأسمية في صورة استفسار ويا لها من حسرة شديدة!، حين لا يجدون رداً يجيبهم من هؤلاء الكفار الذين أضلوهم، فيجيب عليهم هؤلاء الكفار بقولهم: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ (غافر، ٤٨) وقد وردت الجملة الأسمية باستخدام حرف التوكيد "إن" ثم كان الخبر جملة بسيطة "كل فيها"، تدل على أنه ليس أمامهم من مفر ولا من رد إلا ما قالوه لأتباعهم، حيث لم يستطيعوا أن يغيثوهم، وأن يفوا بما وعدوهم في الحياة الدنيا، بل هم الآن في موقف يحتاجون فيه لمن يعينهم وينقذهم من مأزقهم هذا.

وردت الجملة الأسمية المنسوخة في سورة الفرقان في قول الحق: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ (الفرقان، ٢٨)، فقد استخدمت الآية الجملة الأسمية المنسوخة التي تكونت من الحرف الناسخ مع اسمها في "ليتني"، والخبر في الجملة الفعلية المنفية "لم أتخذ"؛ لتدل على تمام الخزي الذي يكون فيه الأخلاء الذين ضلوا معاً في الحياة الدنيا، وقد تحقق أمام أعينهم الحساب والعذاب الذي كانوا ينكرونه، فلا يجد الإنسان إلا اللوم على نفسه.

وقد وردت الجملة الأسمية المنسوخة في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>(١)</sup>؛ لتدل على عظمة الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى في الآخرة، فإذا كان الإنسان يقف مرتجفاً أمام الله في الدنيا؛ خوفاً بالغيب من أن يصدر منه ما يغضب الله سبحانه وتعالى، فما حاله عندما يقف عياناً أمام الله سبحانه وتعالى؛ ليحاسبه على قدم من أعمال في الدنيا، فيا له من موقف عصيب يومئذ، فقد استعمل الجملة الأسمية مكونة من الفعل الناسخ "ليس"؛ لتتفي عن أن يوجد كمثل شيء لا في الدنيا ولا في الآخرة.

**الخاتمة:**

ومما تقدم؛ ومن خلال هذا البحث فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ١- أنَّ الجملة الأسمية بجميع أنماطها قد أسهمت في إيصال الدلالة إلى المستمع أو القارئ لمشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم، بما دلَّت عليه من ثبوت ودوام، وتجسيد لمشاهد يوم القيامة والتي كانت غيبًا في الدنيا، وستصبح حقيقة دائمة مستمرة في الآخرة، إما جنة أبدًا، وإما نار أبدًا.
- ٢- يحتوي كل نمط للجملة الأسمية على مجموعة من الأشكال، وتتغير هذه الأشكال مع تغير دلالات الجمل.
- ٣- اختلاف آراء النحاة يجعل من الصعب توحيد مفهوم الجملة في مفهوم واحد، فليس للجملة تعريف متفق عليه عندهم.
- ٤- الخلاف بين النحاة بين اللفظ ومعنى الجملة نابع من آرائهم في تقسيم الجمل، الجملة الأسمية في رأي النحاة المحدثين، هي الجملة التي يكون المسند فيها اسما بغض النظر عن موقعه في الجملة.
- ٥- تتعدد الجملة الأسمية حسب وظيفتها، وذلك حسب نظرة النحويين القدامى والمحدثين لها.
- ٦- دلالة الجملة الأسمية هي الثبات والدوام والاستقرار، وعند دخول النواسخ على الجملة الأسمية فإنها تدل على التجدد والاستمرار.
- ٧- ينبغي مراعاة شكل الجملة وكيفية ترتيب الأجزاء داخلها، لأن معنى الجملة ليس مجموع معاني الأجزاء المكونة لها، بل هو نتيجة تركيب هذه الكلمات على نمط معين وفق قواعد لغوية معينة، فالجملة هي الحد الأدنى من اللغة المنطوقة التي تعطي السامع معنى قائما بذاته سواء أكانت الجملة تتكون من كلمة واحدة أو عدة كلمات.

## المراجع والمصادر

## • القرآن الكريم.

- ابن الحاجب، شرح رضي الدين الاستربادي، الكافية في النحو، دار العلمية، بيروت، ط ٣، ١٩٨٢.
- ابن جن، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٣م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ.
- ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب، دار الفكر، الباب الثاني، د. ط، د. ت.
- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ت/ عبدالحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٣.
- أبو المكارم، علي، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٧.
- بركات، إبراهيم، الجملة العربية، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٢.
- جطل، مصطفى، نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرن الثاني والثالث هجري، مطبعة حلب، ١٩٧٨/١٩٧٩.
- دحماني، حمزة، الرتبة في الجملة الاسمية ودلالاتها البلاغية سورة آل عمران نموذجاً، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧.
- رتيمة، حمد العيد، الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية.
- السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط ٢، ٢٠٠٧م.
- سرداني، حورية، الجملة بنيتها ودلالاتها في سورة آل عمران، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ٢٠٠٣، ٢٠٠٤.
- سيوييه، الكتاب، ت: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- عكاشة، ياسر مستويات التشكيل الأسلوبي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، العدد السادس، ٢٠١٦م.
- العمراني، على بن محمد، وآخرون، الفهارس العلمية لأثار الإمام ابن قيم الجوزية، دار عطاءات العلم، الرياض، ج ٢، ط ٢، ٢٠٢١م.
- القضاة، سليمان، الجملة عند النحاة القدماء والمحدثين، مجلة المنارة، م ١، ع ٢، ١٩٩٦م.
- المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، ط ١، ١٩٩٤م.
- ناصر، السيد نعيم، المستوى الصوتي في شعر التفعيلة، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
- نعيمة، نعيمة، الجملة في الدراسات اللغوية، جامعة محمد خضير، بسكرة، جوان ٢٠١١م.
- Ibn al-Hajib, Sharh Radhi al-Din al-Istarabadi, Al-Kafiya fi al-Nahwah, Dar al-Ilmiyyah, Beirut, 3rd edition, 1982.
- Ibn Jinn, Abu Al-Fath Othman, Al-Khasa'is, edited by Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd edition, 2003 AD.
- Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 1st edition, 1410 AH.
- Ibn Hisham, Jamal al-Din, Mughni al-Labib, Dar al-Fikr, Part Two, D. I., D. T.
- Abu Al-Fath Othman bin Jinni, Al-Khasāsīs, trans. Abdul Hamid Al-Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd edition, 2003.
- Abu Al-Makarem, Ali, The Nominal Sentence, Al-Mukhtar Publishing and Distribution Foundation, 1st edition, 2007.
- Barakat, Ibrahim, The Arabic Sentence, Al-Khanji Library, Egypt, 1982.
- Jatal, Mustafa, The sentence system according to Arab linguists in the second and third centuries AH, Aleppo Press, 1978/1979.

- Dahmani, Hamza: The rank in the nominal sentence and its rhetorical significance, Surat Al Imran, as an example, Master's thesis, Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences, People's Democratic Republic of Algeria, 2006, 2007.
- Ratima, Hamad Al-Eid, grammatical patterns of the nominal sentence in Arabic.
- Al-Samarrai, Fadel Saleh, The Arabic Sentence, Its Composition and Sections, Dar Al-Fikr, 2nd edition, 2007 AD.
- Sardani, Houria, The sentence structure and its meaning in Surat Al Imran, Master's thesis, Hajj Lakhdar University, Batna, 2003, 2004.
- Sibawayh, Al-Kitab, published by: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon.
- Okasha, Yasser, Levels of Stylistic Formation, Yearbook of the College of Islamic and Arab Studies for Girls in Zagazig, sixth issue, 2016 AD.
- Al-Omrani, Ali bin Muhammad, and others, Scientific Indexes to the Works of Imam Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Dar Ataat Al-Ilm, Riyadh, vol. 2, 2nd edition, 2021 AD.
- Al-Qudah, Suleiman, The Sentence According to Ancient and Modern Grammarians, Al-Manara Magazine, Part 1, Part 2, 1996 AD.
- Al-Muttalib, Muhammad, Rhetoric and Stylistics, Lebanon Publishers Library, 1st edition, 1994 AD.
- Nasser, Al-Sayyid Naeem, The Phonetic Level in Tafsir Poetry, Faculty of Arts, Mansoura University.
- Naima, Naima, The Sentence in Linguistic Studies, Mohamed Khusair University, Biskra, June 2011 AD.